وجهة نظر هاينس هالم في استخدام كلمة (دار الحكمة) لمعهد الحاكم بأمر الله العلمي (١٠٢١- ٩٩٦) في كتاب (الفاطميون وتقاليدهم في التعليم)

دراسة نقديّة تحليليّة[١]

باحثة ما بعد الدكتوراه راضية أنصاري
قسم التاريخ ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة إصفهان ـ إيران
Ansari_raziye@yahoo.com
الأستاذ الدكتور محمد علي چلونگر (الكاتب المسؤول)
قسم التاريخ ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة إصفهان – إيران
m.chelongar@ltr.ui.ac.ir

Analyzing Heinz Halm's Views on Using the Term "Dar al-Hikma" for "Al-Hakim bi-Amr Allah" Scientific Institute (996 – 1021) in the Book Entitled "The Fatimids and their Traditions of Learning"

Raziyeh Ansari
Post-doctoral researcher , Faculty of Literature and Human Scince ,Department of History , University of Isfahan , Iran
Mohammad Ali Chelongar (Corresponding author)
Prof. Dr , Faculty of Literature and Human Scince , Department of History, University of Isfahan , Iran

الملخص:-

أسّس الحاكم بأمر الله (١٠٢١-٩٩٦)، الخليفة السادس للخلافة الفاطميّة (١١٧٢-٩٠٩) في شمال إفريقيا، معهداً علميّاً في عام ٣٩٥ هـ، كانت دراسة العلوم المختلفة وتدريسها مجانية فيه. قد أُستخدم لهذا المعهد اسمان في المصادر المختلفة: "دار العلم" و "دار الحكمة". تسعى هذه الدراسة إلى نقد آراء هاينس هالم، الباحث الإسماعيلي المعاصر، حول اسم هذا المعهد. اعتبر هالم في كتابه المعنون بـ"الفاطميون وتقاليدهم في التعليم"، استخدام عنوان "دار الحكمة" لهذا المعهد خطأً، وعادة ما يقدّم الحكمة على أنّها خاصّة بالمعرفة السريّة للإسماعيليين. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنّ هالم، قد ارتكب غلطاً في عرض التصريحات التاريخيّة وتجاهل الوثائق والأدلّة المخالفة لرأيه، بالإضافة إلى عدم التزامه الكافي بالمصادر الإسلاميّة.

الكلمات المفتاحيّة: الحاكم بأمرالله، هاينس هالم، الفاطميّون، الإسماعيليه، مصر، المستشرقون.

Abstract:-

Al-Hakim bi-Amr Allah (996 – 1021), the sixth caliph of the Fatimids caliphate (909 – 1172) in South Africa, established a scientific institute in 395 AH in which it was completely free to study and teach various sciences. Two different titles have been utilized to refer to this scientific institute in diverse resources, including: “Dar al-Elm” and “Dar al-Hikma”. This article attempts to analyze the views of Heinz Halm, the contemporary Ismaili scholar, on the title of this institute. In his book entitled “The Fatimids and their Traditions of Learning”, Halm has considered using the title “Dar al-Hikma” for this scientific institute a great mistake, since he believes that Hikma (i.e., wisdom) is particularly related to the inmost knowledge of the Ismailis. The results of this study indicate that Halm, in addition to not having sufficient adherence to Islamic resources, has made mistakes in presenting historical statements and has ignored the evidences contrary to his own views.

key words: Al-Hakim bi-Amr Allah, Heinz Halm, Fatimids, Ismailis, Egypt, Orientalists.

١ـ المقدمة:

أسّس أبو علي المنصور، الخليفة السادس للخلافة الفاطميّة (١١٧٢-٩٠٩)، الملقب بالحاكم بأمر الله (١٠٢١-٩٩٦) مركزاً علمياً وتعليمياً عام ٣٩٥ هـ، أصبح معروفاً باسم "دار العلم".[٢] كانت دار العلم في البداية معهداً عامّاً طليقاً يحضره الفقهاء والمنجمون وعلماء النحو واللغة، والأطباء والقراء وغيرهم من العلماء من جميع الأديان.[٣] وكذلك تمت دعوة علماء السنة للتدريس في هذا المركز.[٤] إنّ تدريس العلوم المختلفة في هذا المركز وحريّة الحضور فيه للجميع، جعل هاينس هالم اعتبره مركزاً استثنائيّاً في عصره، حيث جمع كلّ النظم العلميّة في مؤسّسة واحدة.

كتب هاينس هالم، الأستاذ الألماني البارز في الدراسات الإسلاميّة بجامعة توبنغن، العديد من الأعمال القيّمة في مجال الإسلام، خاصّة في مجال المذهب الشيعي.[٥] تمّت مراجعة أعماله من قبل مؤلفين مثل:

Sumaiya Hamdani, Thierry Bianquis, D. O. Morgan, J. P. Turner, P. M. Holt, Michel Boivin .

لكن لم يكن هناك نقد لوجهات نظر هذا المستشرق وآرائه. يسعى هذا المقال إلى نقد آراء هاينس هالم حول عنوان "دار الحكمة" لمعهد الحاكم العلمي في كتابه "الفاطميون وتقاليدهم في التعليم". يذكر هالم حول دار العلم الحاكم في هذا الأثر هكذا: ((سمّيت هذه المنظمة بـ"دار الحكمة" بالخطأ أحياناً. نقول "بالخطأ" لأنّ الحكمة تستعمل عادة بالمعنى المحدد للمعرفة الإسماعيليّة السريّة، أي الباطنيّة، التي علّمها الإمام من خلال الدعاة للأولياء- أي المؤمنين الإسماعيليين-. بينما لم تكن دار العلم الحاكم في خدمة الدعوة الإسماعيليّة بل كانت في خدمة كلّ من تخصّص في العلوم غير الدينيّة)).[٦] يقوم المؤلف في هذا المقال بنقد آراء هالم وتحليلها حول العنوان "دار الحكمة" الخاطي لمعهد الحاكم العلمي.

٢- نقد وجهة نظر هالم

٢، ١- الاستخدام الموسع لكلمة "الحكمة" في العالم الإسلامي وارتباطها بكلمة "العلم".

يمكن الحصول على الاستخدام الموسع لكلمة الحكمة ومعانيها المختلفة، وفقاً للمصادر الإسلاميّة في مجالات مختلفة مثل التفسير، وعلم الكلام، والتصوّف، والفلسفة. وفي الواقع، إنّ الحكمة تكون شاملةً جداً من حيث المعنى والتطبيق، وقد قام علماء الإسلام في مجال خبرتهم بتعريف هذه الكلمة واستخدامها. نرى من بين مؤلفي المعاجم، قد اعتبر أحمد بن فارس (ت ٣٩٥) في كتابه مقاييس اللغة، كلمة "الحكمة" هي ما يمنع المرء من الجهل.(٧) و يقول خليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥ ق) حول الحكمة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم.(٨) وكذلك يكتب راغب الأصبهاني (٤٢٥ ق) في كتاب مفردات ألفاظ القرآن: ((الحكمة: إصابة الحق بالعلم و العقل، فالحكمة من اللّه تعالى: معرفة الأشياء و إيجادها على غاية الإحكام، و من الإنسان: معرفة الموجودات و فعل الخيرات)).(٩) كما جاء ابن منظور(٦٣٠- ٧١١ ق) بتعريف الحكمة هكذا: ((الحكمة معرفة فضل الأشياء بأفضل العلوم و يقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها))(١٠).

كما قدّم المفسرون تعريفات مختلفة، كما عرض مقاتل ابن سليمان (ت ١٥٠) معنيين للحكمة في القرآن ويقول: إنّ المراد من الحكمة للأنبياء هو الفهم والعلم، وللمؤمنين معرفة الحلال والحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(١١) وكذلك اعتبر أبو الفتوح الرازي (ت ٥٥٤) في تفسيره روض الجنان وروح الجنان " أنّ الحكمة هي القرآن والحفاظ على فهم معانيها، علم الفقه والعقل، والتقاليد والعلم اللدني أو الباطني"(١٢).

يقدم الطبرسي (ت ٥٤٨) في كتاب "مجمع البيان" الحكمة كعلم ومعرفة نفعها عظيم وفائدتها كثيرة (١٣) ويفسّر الحكمة التي أعطيت للقمان على النحو التالي: إنّ العقل مليء بالمعرفة والعلم كثير ونجاح العمل يمكن عندما يكون موافقاً لمقتضيات العلم ووقوعه(١٤).

يقدّم الحكماء والفلاسفة تعريفات للحكمة أيضاً، مثل ابن سينا (٣٧٠- ٤٢٨ هـ) الذي يقول في كتابه عيون الحكمة:((الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقايق النظرية و العملية علي قدر طاقة البشرية))(١٥).

ويمكننا أن نشير أيضاً إلى العدو العنيد للإسماعيليين، الإمام محمد الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ) في مجال التصوف، وهو الذي اعتبر الحكمة في كتاب إحياء العلوم، كمال العلم وإكمال معرفة سبحانه وتعالى.(١٦) كما يؤمن بأنّ الحكمة هي اعتدال العقل أو العلم، القوّة

التي تدرك الفرق بين الصدق والكذب في الأقوال، والحق والباطل في المعتقدات، والخير والشر في الأفعال[١٧].

في الواقع، على الرغم من أنّ الإسماعيليين أطلقوا على تعاليمهم اسم الحكمة وأطلقوا على مجالسهم مجالس الحكمة أيضاً، فهذا لم يؤدّ إلى تحديد مصطلح الحكمة إلى الحد الذي يمثل المعرفة الإسماعيليّة عادةً وفقاً لنظريّة هالم. كما كان استخدام هذه الكلمة وتعريفها شائعاً أيضاً من قبل الأعداء والمعارضين الأشداء للجماعة الإسماعيليّة مثل الغزالي. تمّ استخدام هذه الكلمة في مناطق مختلفة من الحضارة الإسلاميّة وقُدّمت لها تعاريف وتفسيرات مختلفة، فلم يتمّ ذكر إسناد هذه الكلمة إلى التعاليم الإسماعيليّة في أيّ من هذه التعاريف.

هناك نقطة أخرى هي الارتباط بين الكلمتين؛ العلم والحكمة. نرى ارتباط هذه الكلمة بكلمة العلم واضحاً في العديد من تعريفات الحكمة التي قدّمها اللغويّون. يكتب الزبيدي في تاج العروس حول تعريف الحكمة: ((والحكمة: العلم بحقائق الأشياء علي ما هي عليه)).[١٨] كما اعتبر الراغب أنّ الحكمة هي الحصول على الحقيقة بالمعرفة والعقل،[١٩] واعتبر الجوهري (٣٩٣ هـ) أيضاً الحكمة والحكيم بمعنى العلم والعالم.[٢٠] وكذلك يقدّم بعض المفسرين، مثل الطبرسي، "الحكمة" كعلم ومعرفة لها فائدة عظيمة[٢١].

يذكر ابوالفتوح الرازي (٥٥٤ ق) في روض الجنان و روح الجنان: ((قيل المراد من الحكمة هو العلم وقيل: العلم أعمّ من الحكمة والحكمة أخصّ، لأنّ الحكمة نوع من أنواع العلم فسمّي الكلام الحسن الصدق بالحكمة))[٢٢].

نرى ارتباط العلم والحكمة واضحاً في التعريفات المذكورة، هذا بالإضافة إلى أنّه تطرّق بعض اللغويين إلى مرافقة هاتين الكلمتين واستبدالهما حتّى، وقدّموا أسباباً لذلك. منهم الطبرسي (٤٦٨- ٥٤٨ ق) الذي يقول في مجمع البيان: ((وإنّما قيل للعلم حكمة لأنّه يمتنع به عن القبيح لما فيه من الدعاء إلى الحسن و الزجر عن القبيح))[٢٣].

تظهر هذه التعريفات أنّ الجمع بين الكلمتين؛ العلم والحكمة كان شائعاً، فيسمّى العلم بالحكمة أحياناً. لذلك فإنّ تسمية المركز العلمي بـ "دار العلم" أو "دار الحكمة" لا تتعارض مع بعضها البعض. حتى يتمّ وضع هاتين الكلمتين بجانب بعضهما البعض في النصوص

التاريخيّة في وصف بعض الأماكن التعليميّة. على سبيل المثال، قد ذكر ذلك ابن العبري في تاريخ مختصر الدول هكذا: ((فلما بني الإسكندريه مدينة الإسكندرية، رغب الناس في عمارتها لحسن هوائها و طيب مائها و كانت دارالعلم و الحكمة بمصر، إلى أن تغلب عليها المسلمون...)).[٢٤] كما نقل المقريزي نفس الرواية عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٤٦٠-٥٢٩ هـ) في كتابه المواعظ والاعتبار تحت عنوان ((ذكر مدينة منف و ملوكها)) وجاء بكلمتي "دار العلم" و "مقرر الحكمة" في هذا التقرير جنباً بالجنب.[٢٥] وكذلك أورد المقريزي في ((شرح عمود السواري)) هكذا:((ويذكر أنّ هذا العمود من جملة أعمدة كانت تحمل رواق أرسطاطاليس الذي كان يدرس به الحكمة، وأنّه كان دار علم))[٢٦].

ومن المثير للاهتمام أنّه، قد استخدم المقريزي كلمتَي دار العلم ودار الحكمة معاً لهذا المعهد في رواية المسبحي أحياناً. على سبيل المثال، عندما يصف موقوفات الحاكم، يقول كذلك: ((ووقف الحاكم بأمرالله أماكن في فسطاط مصر علي عدة ماضع، وضمنها كتاباً ثبت علي قاضي القضاة: مالك بن سعيد، وقد ذكر الجامع الأزهر، وقال فيه: وقد ذكر دارالعلم، ويكون العشر وثمن العشر لدار الحكمة لما يحتاج إليه في كل سنة من العين المغربي)).[٢٧]

٢.٢ –استخدام كلمة "الحكمة" لتسمية المراكز غير الإسماعيليّة الأخرى في العالم الإسلامي

هناك نقطة أخرى يمكن الإشارة إليها، أنّه كان استخدام كلمة الحكمة شائعاً في العالم الإسلامي، في تسمية بعض المراكز، مثل المراكز العلميّة أو المكتبات. فمن أهمّ المراكز التي يمكن ذكرها وأشهرها هو "بيت الحكمة" لمأمون، الخليفة العباسي. تجدر الإشارة إلى أنّ هالم ذكر نفسه هذه المؤسسة وقدّم لها إيضاحات. لكن على الرغم من هذا يرى تسمية دار الحكمة خطأً لمعهد علمي في مصر. وبالإضافة إلى بيت الحكمة لمأمون، يمكن الإشارة إلى المكتبات الشخصيّة للحكّام العباسيين أيضاً، والتي كانت تسمّى "خزانة الحكمة"، مثل خزانة الحكمة لعلي بن يحيى (٢٧٦ هـ).[٢٨] وخزانة الحكمة لفتح بن خاقان من الرجال الحكوميّة في عصر المتوكل العباسي في بغداد[٢٩].

وقد استُخدم لفظ "بيت الحكمة" من قبل، حتى وُرد مركزٌ في المصادر، سُمّي "بيت الحكمة" في زمن المعاوية.[٣٠] وكذلك نرى في بعض الروايات عن الترجمة العربيّة لمقدمة كليلة ودمنة لابن المقفع، يُطلق اسم "بيت الحكمة" على المكتبة الملكيّة للملك الهند، وتسمّى المكتبات الملكيّة السابقة بخزانة الحكمة.[٣١] يذكر الواقدي في كتاب فتوح الشام مكاناً يسمّى بيت الحكمة أيضاً، حيث توجد فيه أعلام الإسكندر المقدوني[٣٢].

بالإضافة إلى ذلك، نرى في بعض المصادر، أُستخدمت كلمة "الحكمة" لتسمية الأماكن التي يُحتفظ فيها بالتمثال أو الصورة أو الأوثان، مثل القاعات التي تحفظ فيها الأصنام في مصر، وهذه الأماكن أطلق عليها المسعودي اسم "بيت الحكمة"،[٣٣]وذكرها المقريزي تحت عنوان ((خزائن من الحكمة)).[٣٤] ويشير ابن النديم إلى بيوت الحكمة في مصر.[٣٥] تعبّر المصادر عن وجود بيت الحكمة في أرض الأندلس أيضاً بالإضافة إلى أرض مصر، والذي كان أيضاً المكان الذي تمّ فيه الاحتفاظ ببعض الصور والتعاويذ[٣٦].

إنّ إطلاق اسم دار الحكمة على معهد الحاكم العلمي ليس دليلاً على اقتصار هذا المركز وتحديده على التعاليم الإسماعيليّة، والتي بناءً عليها يعتبر هذا الإسناد خطأً من قبل المؤرخين، هذا يكون وفقاً للتقارير الموجودة عن المراكز المختلفة باسم "بيت الحكمة"، أو "خزانة الحكمة"، ومثال بارز على ذلك هو بيت الحكمة لمأمون، الذي كان مكتبة ومركزاً للترجمة في نفس الوقت.

٣.٢ - استخدام كلمة دار الحكمة لمعهد الحاكم العلمي، من قبل المسبحي المؤرّخ من معاصريه.

قد بقي عدد قليل من الشروح المعاصرة بشكل غير المكتملة من عصر الحاكم. إحداها هي "سير البيعة المقدسة"، المعروفة باسم "بطارقة الكنيسة المصريه"، وهي تاريخ شبه رسمي للكنيسة القبطية كتبه عدّة مؤلفين على مدى عدّة قرون.[٣٧]وهناك مصدران آخران هما تاريخ أبوالفرج يحيي بن سعيد الأنطاكي و تاريخ الأمير مختار عزالملك محمد المسبّحي.[٣٨] ليس لدى الأنطاكي سوى إشارة مختصرة لمركز الحاكم العلمي ويطلق عليه "دار العلم"[٣٩].

كما تمّ إتلاف كتاب المسبّحي باستثناء بعض أجزاء منه. ويمكن فهم بعض بياناته من خلال المؤرخين فقط، مثل ابن الظافر وابن خلكان والمقريزي الذين استخدموا كتابه[٤٠].

أعطى المسبحي وصفاً مفصلاً لدار العلم فقط، من بين المصادر والتقارير المتبقية من عصر الحاكم. يشير هالم إلى هذه النقطة أيضاً ويقول كذلك: ((من مؤلفات المسبّحي التي نقلنا نصها في الأعلى، وهو المصدر الوحيد المعاصر الموجود في هذا الصدد....))[٤١].

هناك افتراضات من بين هذه المعطيات تشكّك في رأي هالم بأنّ اسم دار الحكمة لمركز الحاكم العلمي غير صحيح. نرى من بين المؤرخين الذين أتوا بتصريحات من المسبّحي، قدّم المقريزي وصفاً أكثر تفصيلاً له عن هذا المركز العلمي، وهو أمر لافت للنظر. كما عرض هالم عن نقل المسبّحي من كتاب ((المواعظ و الاعتبار به ذكر خطط و الآثار)) للمقريزي.

لقد أورد المقريزي في كتاب الخطط:((قال الأمير المختار عزّالملك محمد بن عبدالله المسبّحي: في يوم السبت هذا يعني العاشر من جمادي الآخر سنة خمس و تسعين و ثلثمائه فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة)). يذكر المسبحي ذلك صراحة:((فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة)).[٤٢] وفي حديثه عن موقوفات الحاكم التي سجلت في كتاب عند قاضي القضاة مالك بن سعيد، قال هكذا: ((ويكون العشر و ثمن العشر الدار الحكمة لما يحتاج إليه في كل سنة من العين المغربي))[٤٣].

يعرّف هالم، المسبحي في كتابه بأنّه المصدر الوحيد المعاصر الذي تحدّث عن دار العلم ويقتبس روايته عن دار العلم في كتابه بشكل مباشر، لكن الجدير بالذكر أنّ هالم تقدم هذا التقرير بطريقة أخرى في كتابه، خلافاً على رواية المقريزي عن المسبحي التي قدّمت هذا المعهد بدار الحكمة، بحيث حذف كلمة دار الحكمة وحلّ محلّها كلمة دار العلم. وأورد هكذا: ((هذا تعليق كتبه المسبحي صديق ومؤرخ بلاط الحاكم: في هذا السبت... افتتحت دار العلم بالقاهرة)).[٤٤] على الرغم من أنّ تقرير المسبحي من دار العلم ليس فقط في نفس النسخة التي استخدمها هالم، والتي تنتمي إلى منشورات بولاق، إلّا أنّه في جميع طبعات المقريزي المنشورة، ورد على النحو التالي: ((في يوم السبت هذا يعني العاشر من جمادي الآخر سنة خمس و تسعين و ثلثمائه فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة))[٤٥].

وعليه فإنّ ذكر اسم دار الحكمة لمعهد الحاكم العلمي للمسبحي يرفض وجهة نظر هالم في عدم صحة تسمية دار الحكمة لهذا المعهد وخطأ بعض المؤرخين في هذا الشأن، ويؤكّد على تسمية هذا المعهد باسم دار الحكمة بجانب اسم دار العلم، وربّما سمّى بدار الحكمة

في بداية الأمر.

قد استخدم المؤرخون الآخرون أيضاً هذا المصطلح لمعهد الحاكم العلمي، بالإضافة إلى المسبحي المؤرخ المعاصر للحاكم الذي أطلق على هذا المعهد اسم دار الحكمة. كما أطلق ابن عبدالظاهر (٦٢٠- ٦٩٢ ق)، الأديب و المؤرخ المصري في العصر الملوكي في كتاب ((الروضةالبهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة)) اسم دار الحكمة على معهد الحاكم العلمي.[٤٦] كما عبّر عن ذلك أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧- ٧٣٢ ق) في كتاب ((نهاية الأرب في فنون الأدب)) بالإشارة إلى هذا المعهد هكذا: ((وفي تاسع عشر جمادي الآخر فتحت دار بالقاهرة وسميت دار الحكمة، و جلس فيها الفقهاء و...)).[٤٧] وقد استخدم المقريزي الذي جاء بتقرير المسبحي في كتابه الخطط، كلمة دار الحكمة لهذه المؤسسة في أجزاء أخرى من هذا الكتاب: ((وفتحت دار الحكمة بالقاهرة)).[٤٨] كما ذكر اسم دار الحكمة لمعهد الحاكم العلمي في أثره الآخر تحت عنوان: ((اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء))[٤٩].

٤.٢ - دار الحكمة كمقر لهيئة الدعوة الإسماعيليّة

كما ذكرنا سابقاً، يعتقد هالم أنّه لا يمكن اعتبار هذه المؤسسة، دار الحكمة، لأنّها كانت في خدمة جميع العلوم غير الدينية، ولا الدعوة الإسماعيليّة، لأنّ الحكمة في رأيه لها معنى خاص للمعرفة الإسماعيليّة السريّة عادةً أي المعرفة الباطنيّة. هناك بعض النقاط الجديرة بالملاحظة، إذا قبلنا وجهة نظر هالم وفسرّناها بطريقة يعتبر فيها هالم الحكمة في حدود المجتمع الإسماعيلي فقط ويعرّفها، وبناءً على ذلك يعتبر معهد الحاكم العلمي دار العلم، واستدلّ لذلك بأنّ هذا المركز يخدم جميع العلوم غير الدينية وليست في خدمة المعرفة الإسماعيليّة السريّة (الحكمة): حقيقة أنّ المؤسّسة التي تمّ تجهيزها بالعديد من المرافق التعليميّة والعلميّة، وتقوم بدعوة العلماء من مختلف الطوائف بالإضافة إلى حريّة التواجد العام واستخدام مرافقها، كانت في الواقع مركز الدعاية الدينيّة الفاطميّة.[٥٠] اجتمع الطلاب والخطباء في هذا المكان، وناقشوا الأمور الدينيّة[٥١] أقيم في هذا المركز مجالس الحكمة برئاسة داعي الدعاة، وكان الطلاب يدرسون فيه العلوم المتعلقة بالديانة الإسماعيليّة[٥٢].

إنّ مركزاً مثل دار العلم كان يعدّ مكتب الدعاة الإسماعيليين المشهورين وكان يستخدم كمكان لتخطيط أمور الدعوة[٥٣] وومكان لتشاور داعي الدعاة وتفاوضه مع الفقهاء.[٥٤] مكان تولّى فيه رئاسته المؤيد في الدين، الداعي القوي والماهر، خلال فترة، فقام بتدريب الطلاب المشهورين والمؤثرين مثل ناصر خسرو ولمك بن مالك وأرسلهم إلى البلاد الإسلاميّة.

عندما يتحدّث هالم عن دار العلم الجديدة التي افتتحت بعد إغلاقها عام ٥٢٧ هـ، يقول هكذا: ((ممّا لا شكّ فيه أنّ دار العلم هذه، كانت قاعدة للدعوة الإسماعيليّة مثل زمن داعي الدعاة المؤيد في الدين الشيرازي))[٥٥] ثمّ يخبرنا برواية عن ابن الطوير، بأنّه يعتبر "دار العلم" للمكان الذي يقيم فيه الفقهاء الإسماعيليين المنتسبين لداعي الدعاة.[٥٦] في الواقع، يقرّ هالم نفسه بأنّ هذه المؤسّسة كانت مركزاً للدعوة الإسماعيليّة طوال حياتها، لذلك لا يبدو تسمية هذه المؤسسة بدار الحكمة خطأً ولو تمّ قبول أنّ الحكمة بالمعنى المحدد هي معرفة الإسماعيلية السرية والمعرفة الباطنية. لأنّه كان مركزاً يعقد فيه رئيس منظمة الدعوة مجالس الحكمة. ويعزّز هذا الرأي كتاب "مجالس المؤيدية" للمؤيد في الدين الشيرازي الذي كان مقرّه في هذا المعهد ودفن فيه حتى بعد وفاته. لأنّ هذا الكتاب يحتوي على ثمانمائة جلسة لتدريس التعاليم الإسماعيليّة، الجلسات التي أقيمت في هذا المركز، وكانت انعكاساً ثرياً ومتنوعاً للدين الفاطمي، وتحتوي أيضاً على إجابات للمعارضين الدينيين والفكريين[٥٧].

وكذلك يمكن الإشارة إلى الدعاة المطالبين البارزين والمؤثرين للخلافة الفاطميّة الذين تدرّبوا وتعلّموا في هذا المركز. منهم قاضي القضاة لمك بن مالك الحمادي الهمداني الذي درس على يد المؤيد في الدين الشيرازي في القاهرة لمدّة خمس سنوات، وكان ملازمه ومرافقه دائماً بحسب أقوال المؤرخين، كما يقول حاتم بن إبراهيم الحامدي: ((وفي مدة إقامة القاضي الأجل، كان لا يفارق المؤيد، بل ظل بين يديه يسأله و يأخذ عنه، ويكتب ما استفاده منه إلى أن استوعب ما عنده)).[٥٨] وممّا لا شك فيه أنّ القاضي لمك بحضوره المجالس المستنصرية التي كان يلقيها المؤيد في دارالعلم، وبملازمته باب أبواب الإمام هذه المدة الطويلة وقف علي التعليمات المهمة التي أولاه إياها باب أبواب.[٥٩] بعد ذلك عاد القاضي لمك إلى اليمن وقاد دعوة الطيب اليمنيين المعروفة بدعوة البهرة[٦٠].

وكذلك يمكن الإشارة إلى ناصر خسرو، فرغم أنّه لم يشر إلى مراحل تعليمه في القاهرة، لكن نرى في قصائده تأثيرالأستاذ الفاطمي الشهير، المؤيد في الدين الشيرازي لدار العلم، واضحاً في جذبه وتدريسه.[٦١] تعليمٌ أدّى به في النهاية إلى رتبة الحجة وأرسله إلى بلاد الأعداء. تلقّى ناصر خسرو تعليمه في المراكز التعليميّة الفاطميّة لدرجة أنّه أصبح واعظاً ماهراً وقادراً وتمكّن من جذب العديد من أتباع الخلافة الفاطميّة في أراضي الخلافة العباسيّة[٦٢].

نرى تأثير رئيس هذا المعهد ومكانته في نشر المعتقدات الإسماعيليّة، في القصائد التي نظمها الخليفة الفاطمي المستنصر، في مدح المؤيّد وأسماها "الحج الشهير في الوارعي"،[٦٣] وكذلك في التعريف الذي قدّمه المؤيد لنفسه ((أنا شيخ هذه الدعوة ويدها ولسآنها ومن لا يماثلني أحد فيها))[٦٤].

إنّ توفير الأرضيّة لحضور عامّة الناس، وكذلك علماء من الطوائف الأخرى في هذا المركز، كان بالتأكيد أحد أهمّ الأدوات لتقديم الدين الإسماعيلي لمجموعة واسعة من الباحثين عن العلم والمعرفة الذين ذهبوا إلى هذا المركز على أمل الاستفادة من هذا الفضاء العلمي التربوي. وفي الواقع، عملت دار العلم كمؤسسة حرّة في جذب الطبقات المثقّفة إلى الدين الإسماعيلي[٦٥]، وخاصّة علماء السنة الذين كانوا أبرز عوامل المقاومة ضد المذهب الشيعي الإسماعيلي.

لا يمكن تسمية دار الحكمة للمعهد العلمي الذي أنشأه الحاكم فقط، بل يمكن القول أيضاً أنّ الخلافة الفاطميّة استخدمت دار الحكمة كأداة لتلبية دعوتها الدينيّة وفلسفتها المعقّدة[٦٦].

تتجلّى أهميّة هذه القضيّة بالنسبة للفاطميين عندما نرى جهودهم في عقد مجالس للمارة والمسافرين العابرين بمصر[٦٧]. أي أنّ الفاطميين يحاولون الاستفادة من إمكانيّات المارة والعابرين للتعريف بدينهم وأفكارهم ثمّ نشرها في بلاد أخرى من خلال هؤلاء المارة ولا يتجاهلونهم.

ومن النقاط الأخرى التي يمكن الإشارة إليها هو ما حدث من قتل واضطهاد علماء السنة بأمر الحاكم سنة ٣٩٩ هـ. وفي الواقع أنّ الحاكم، قتل علماء كأبي أسامة اللغوي وأبو الحسن الأنطاكي الذين دعاهما إلى دار العلم بعد فترة وجيزة، وهرب عبد الغني بن سعيد

خوفاً منه.[٦٨] وقد عزا البعض ذلك إلى استغلال هؤلاء العلماء من حريّة الحاكم بالنسبة إلى هذه المراكز العلميّة، وجهودهم لنشر معتقداتهم ودياناتهم فيها، ضد الأفكار والعقائد الإسماعيليّة، وهو دين طبقة الحاكم.[٦٩] كما يُعتبر إغلاق دار العلم في عهد خلافة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤ هـ) في عام ٥١٣ هـ، سبباً لاستغلال مجموعة من أهل السنة تسمّى البديعة، من الجو المتسامح لدار العلم، يقودها أشخاص مثل البركات وحميد بن مكي الأطفيحي، الذين عملا لمصلحة دينهما حتى انصرف اثنان من أساتذة دار العلم إلى دينهما.[٧٠] ومع ذلك، هناك تقارير أخرى حول أسباب إغلاق دار العلم مبنية على حضور الغلاة ونشاطهم أو تأثير النزاريين[٧١].

في الواقع، كان قتل واضطهاد بعض الأساتذة أوالنشطاء لهذه المراكز التعليمية، الذين كانوا من الطوائف والديانات الأخرى، من أجل قمع أنشطتهم المناهضة للحكومة والمعادية للإسماعيليين. لأنّهم اتبعوا أهدافهم السياسيّة والدينيّة من خلال إنشاء مراكز ثريّة ومجهزة سمحوا فيها بحضور الطوائف والديانات الأخرى، وكان من أبرز هذه الأهداف التعريف بأنفسهم والدين الإسماعيلي لمزيد من الأشخاص الذين جاءوا إلى هذه المراكز وكانوا يأملون في كسب أتباع بهذه الطريقة أيضاً. ولكن عندما كان تشغيل هذه المراكز يتعارض مع هذه الأهداف، يتمّ إغلاقها كما يتمّ قمع الأشخاص الذين ينوون طعن هذه المراكزوتلطيخها.

٤ـ الخاتمة:

لم يلتفت هاينس هالم إلى اتّساع عنوان "الحكمة" في المجتمع الإسلامي واستخدامه في مختلف المجالات العلميّة، حيث يرى استخدام عنوان "دار الحكمة" خطأً لمعهد الحاكم العلمي، فيعدّ عنوان "الحكمة" مختصاً للتعاليم والمعرفة السريّة للإسماعيليين. كما أنّه تجاهل مرافقة الكلمتين؛ العلم والحكمة واستبدالهما أحياناً في العالم الإسلامي. بالإضافة إلى أنّ وجود العديد من المراكز غير الإسماعيلية التي تسمى "بيت الحكمة" أو "خزانة الحكمة"، يضعف وجهة نظر هالم. والنقطة الملفتة للنظر تبرز في خطأ هالم في عرضه لتقرير المسبحي الذي ذكره المقريزي، فنرى في تقديم هذا التقرير تمّ حذف عنوان دار الحكمة واستبداله بدار العلم. وأخيراً، حتى إذا اعتبرنا، الحكمة ضمن نطاق الطائفة الإسماعيليّة فقط

واعتبرناها خاصّة بالمعرفة السريّة للإسماعيليّين وفقًا لنظرية هالم، فلا يبدو تسمية هذا المركز باسم "دار الحكمة" خطأً، حيث أنّ هذه المؤسّسة كانت مقرّ رئيس منظمة الدعوة ومكان استشارة الدعاة وعقد مجالس الحكمة.

هوامش البحث

(1). The Fatimids and their Traditions of Learnin

(٢). النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، (القاهرة: ١٩٩٢)، ص١٧٩؛ المقريزي، أحمد بن علي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢، تهميش: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية: ١٩٩٨)، ص٣٧٩.

(٣). النويري، المرجع نفسه، ج ٢٨، ص ١٧٩؛ المقريزي، المرجع نفسه، ج ٤، ص ١٦٤ و ج ٢، ص ٣٧٩.

(٤). ابن خلكان، احمد بن محمد. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، ج١، تحقيق احسان عباس، (بيروت، دارالثقافيه: بي تا)، ص ٣٧٢.

(5)Shi'ism ؛Shi'a Islam ؛Das Reich des Mahdi.

(6). Halm, Heinz, *The Fatimids and their Traditions of Learning* (London., 1997).Halm, 1997: 71- 72.

(٧).ابن فارس، ابي حسن احمد. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، المحقق عبد السلام محمد هارون، (دارالفكر: ١٩٧٩)، ص ٩١.

(٨). فراهيدي، خليل بن احمد. العين، ج ٥، (قم :١٤٠٩)، ص ٦٦.

(٩). راغب اصفهاني، حسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن، دارالقلم، (بيروت: ١٤١٢)، ص ٢٤٩.

(١٠). ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ج ١٢، دارصادر، (بيروت: ١٤١٤)، ص ١٤٠.

(١١). نويا، پل. تفسير قرآني و زبان عرفاني، ترجمه اسماعيل سعادت، مركز نشر دانشگاهي، (تهران: ١٣٧٣ ش)، ص ٣٤.

(١٢). ابوالفتوح رازى، حسين بن على. روض الجنان و روح الجنان فى تفسيرالقرآن، ج ٤، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، (مشهد: ١٣٧١)، ص ٧٣.

(١٣). طبرسى، فضل بن حسن. مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ٢، دارالمعرفة، بيروت: ١٤٠٨)، ص ٦٥٩.

(١٤). المرجع نفسه، ج ٨، ص ٤٩٣.

(١٥). ابن سينا، حسين بن عبدالله. رسائل ابن سينا، بيدار، (قم: ١٤٠٠ ق)، ص ٣٠.

(١٦). غزالي، محمد بن محمد. احياء علوم الدين، ج ١٠، محقق عبدالرحمن بن حسين جافظ عراقي، دارالكتاب العربي، (بي تا)، ص ٩٣.

(١٧). المرجع نفسه، ج ٣، ص ١٧٧- ١٧٨.
(١٨). مرتضي زبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٦، دارالفكر، (بيروت: ١٤١٤)، ص ١٦١.
(١٩). راغب اصفهاني، المرجع نفسه، ص ٢٤٩.
(٢٠). جوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغه و صحاح العربيه .تحقيق احمد بن عبد الغفور عطار، ج ٥، الطبعه الرابعه، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧)، ص ١٩٠١.
(٢١). طبرسي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٦٥٩.
(٢٢). ابوالفتوح رازي، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٣٢٨.
(٢٣). طبرسي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٦٥٩.
(٢٤). ابن العبري، يوحنا غريغوريوس الملطي. تاريخ مختصر الدول، تحقيق انطون صالحاني اليسوعي، دارالمشرق، (بيروت: ١٩٩٢)، ص ٢٠.
(٢٥). مقريزي، المرجع نفسه، ج١، ص ٢٥٣.
(٢٦). المرجع نفسه، ج١، ص ٢٩٧.
(٢٧). المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٨٠.
(٢٨). ياقوت حموي، معجم الادباء، به كوشش احسان عباس، (بيروت: ١٩٩٣)، ج ٥، ص ٢٠٠٨.
(٢٩). المرجع نفسه.
(٣٠). دارمي، عثمان. *الرد على بشر المريسي*، به كوشش محمد حامد فقي، (بيروت: ١٣٥٨ ق)، ص ١٣٥.
(٣١). ابن مقفع، عبدالله بن دادويه. كليلة و دمنة، دارالقلم، (بيروت: بي تا)، ص ٣١ و ٣٤.
(٣٢). واقدي، محمد بن عمر. فتوح الشام، ج ١، دارالجيل، (بيروت: بي تا)، ص ٣٠٢.
(٣٣). مسعودي، علي. اخبار الزمان، به كوشش عبدالله صاوي و ديگران، (بيروت: ١٣٨٦ق /١٩٦٦م)، ص ٩١.
(٣٤). مقريزي، المرجع نفسه، ج ١ ، ص ١٣٠، ١٤٤، ١٨٦.
(٣٥). ابن نديم. *الفهرست*، به كوشش گوستاو فلوگل، (لايپزيگ: ١٨٧١-١٨٧٢ م)، ص ٣٦٠.
(٣٦). ابن خلكان، المرجع نفسه، ج ٥، ص ٣٢٣- ٣٢٨؛ مقري، احمد. *نفح الطيب، ج١*، به كوشش احسان عباس، بيروت: ١٣٨٨ ق / ١٩٦٨ م)، ص ٢٤٣- ٢٤٨.
(37). Walker, Paul Ernest. (2002). Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and its Sources. London: I.B.Tauris, p. 141- 142.
(٣٨). المرجع نفسه.
(٣٩). انطاكي، يحيي بن سعيد. تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخاء، محقق عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، (طرابلس: ١٩٩٠)، ص ٢٥٨.

(٤٠). Walker, *Exploring an Islamic Empire*, p. 141- 142.

(41). "… from the above-quoted text by al-Musabbihi, the only contemporary source on the subject".(Halm, The Fatimids and their Traditions of Learning, p 74)

(٤٢). مقريزي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٧٩.

(٤٣). المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٨٠.

(44)" On this Saturday … the so-called House of Knowledge in Cairo was inaugurated". (Halm The Fatimids and their Traditions of Learning, p 73)

(٤٥). مقريزي، المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٧٩؛ مقريزي، الخطط، ج١، (بولاق: ١٢٧٠)، ص ٤٥٨؛ چاپ افست بيروت، بي تا، ج ١، ص ٤٥٨؛ چاپ آفست بغداد، بي تا، ج ١، ص ٤٥٨.

(٤٦). ابن عبدالظاهر، عبدالله بن عبدالظاهر. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعرية القاهرة، محقق ايمن فواد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، (قاهره: ١٤١٧)، ص ١٤٤.

(٤٧). النويري، احمدبن‌عبدالوهاب. نهايه الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، دارالكتب و الوثائق القوميه، مركز تحقيق التراث، (قاهره: ١٤١٢)، ص ١٧٩.

(٤٨). مقريزي، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٧٣ و ١٦٤.

(٤٩). المقريزي، احمد بن علي، (١٤١٦ه‍ق/ ١٩٩٦م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، تحقيق محمد حلمي محمد احمد، قاهره: جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلي للشئون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، (قاهره: ١٤١٦)، ص ٥٦.

(٥٠). قلقشندي، احمدبن‌علي، (بي‌تا)، صبح الأعشي في صناعه الإنشاء، ج٣، تحقيق محمد حسين شمس-الدين، دارالكتب العلميه، منشورات محمد علي بيضون، (بيروت: بي تا)، ص ٤١٣.

(٥١). قلقشندي، المرجع نفسه، ج٣، ص ٤١٣؛ مقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص٢٥٨.

(٥٢). قلقشندي، المرجع نفسه.

(٥٣). مقريزي، المرجع نفسه؛ قلقشندي، المرجع نفسه.

(٥٤). مقريزي، المرجع نفسه؛ قلقشندي، المرجع نفسه.

(55). Halm, The Fatimids and their Traditions of Learning, p 84.

(٥٦). المرجع نفسه.

(٥٧). ورنا كلم، خاطرات يك مأموريت، ترجمه فريدون بدره اي، فرزان روز، (تهران: ١٣٨٣)، ص ١٢١- ١٢٢.

(٥٨). حسين بن فيض الله الهمداني، الصليحيون و الحركة الفاطمية في اليمن، مكتبة مصر، (القاهرة: ١٣٠٥)، ص ١٧٦.

(٥٩). المرجع نفسه، ص ١٧٧

(٦٠). المرجع نفسه، ص ١٧٥- ١٧٧.

(٦١). القباديـاني، ناصرخسـرو، ديـوان الأشـعار، تحقيـق: مجتبـى مينـوي، مهـدي محقـق، موسسـة المطالعـات الإسلامية لجامعة مك كيل، (تهران: ١٣٥٧)، ص ٥١٣- ٥١٤.

(٦٢). ابوالمعالي، محمـد بـن نعمـت. بيـان الاديـان، تصـحيح محمـد تقـي دانـش پژوه بـا همكـاري قـدرت الله پيشنمازاده، مجموعه انتشارات ادبي تاريخي، بنياد موقوفات دكتر محمود افشار يزدي، (تهران: ١٣٧٦)، ص ٧٣.

(٦٣). مؤيـد الـدين، هبـة الله بـن موسـي. ديـوان المؤيـد الـدين داعـي الـدعاة، تحقيـق محمـد كامـل حسـين، دارالكاتب المصري، (قاهره: ١٩٤٩)، ص ٣١٣.

(٦٤). مؤيـد الـدين، هبـة الله بـن موسـي. سـيره المؤيـد الـدين داعـي الـدعاة، تحقيـق محمـد كامـل حسـين، دارالكاتب المصري، (قاهره: ١٩٤٩)، ص ٩٩.

(٦٥). العش، يوسف. كتابخانه‌هاي عمومي و نيمه عمومي عربي در قرون وسطي(بين‌النهرين، سوريه، مصر)، ترجمه اسدالله علوي، آستان قدس رضوي، (مشهد: ١٣٧٢)، ص ١١٢.

(٦٦). عنان، محمـد عبـدالله، الحاكم بـامرالله و اسـرار دعـوه الفاطميه، مكتبه الخـانجي بالقـاهره، (قـاهره: ١٤٠٤)، ص ٢٦٤.

(٦٧). مقريزي، الخطط، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٦٨). مقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج ٢، ص ٨٠.

(٦٩). العش، المرجع نفسه، ص ١١٢.

(٧٠). مقريزي، الخطط، ج ٢، ص ٣٨١- ٣٨٢.

(٧١). المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

- ابـن العبري، يوحنـا غريغوريـوس الملطي. تـاريخ مختصـر الـدول، تحقيـق انطـون صـالحاني اليسـوعي، دارالمشرق، (بيروت: ١٩٩٢).
- ابن خلكان، احمد بن محمد. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمـان، ج١، تحقيـق احسـان عبـاس، (بيروت، دارالثقافيه: بي تا).
- ابن سينا، حسين بن عبدالله. رسائل ابن سينا، بيدار، (قم: ١٤٠٠ ق).
- ابن عبدالظاهر، عبدالله بن عبدالظاهر. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعرية القاهرة، محقق ايمـن فـواد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، (قاهره: ١٤١٧).
- ابن فارس، ابي حسن احمد. معجم مقاييس اللغة، ج ٢، المحقق عبد السلام محمد هارون، (دارالفكر: ١٩٧٩).
- ابن مقفع، عبدالله بن دادويه. كليلة و دمنة، دارالقلم، (بيروت: بي تا).

- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ج ١٢، دارصادر، (بيروت: ١٤١٤).
- ابن نديم. *الفهرست*، به كوشش گوستاو فلوگل، (لايپزيگ: ١٨٧١-١٨٧٢ م).
- ابوالفتوح رازى، حسين بن على. روض الجنان و روح الجنان فى تفسيرالقرآن، ج ٤، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، (مشهد: ١٣٧١).
- ابوالمعالي، محمد بن نعمت. بيان الاديان، تصحيح محمد تقي دانش پژوه با همكاري قدرت الله پيشنماززاده، مجموعه انتشارات ادبي تاريخي، بنياد موقوفات دكتر محمود افشار يزدي، (تهران: ١٣٧٦).
- انطاكي، يحيي بن سعيد. تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخاء، محقق عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، (طرابلس: ١٩٩٠).
- جوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغه و صحاح العربيه .تحقيق احمد بن عبد الغفور عطار، ج ٥، الطبعه الرابعه، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧).
- حسين بن فيض الله الهمداني، الصليحيون و الحركة الفاطمية في اليمن، مكتبة مصر، (القاهرة: ١٣٠٥).
- دارمي، عثمان. *الرد على بشر المريسي*، به كوشش محمد حامد فقي، (بيروت: ١٣٥٨ ق).
- راغب اصفهاني، حسين بن محمد. مفردات ألفاظ القرآن، دارالقلم، (بيروت: ١٤١٢).
- طبرسى، فضل بن حسن. مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ٢، (دارالمعرفة، بيروت: ١٤٠٨).
- العش، يوسف. كتابخانه‌هاي عمومي و نيمه عمومي عربي در قرون وسطي(بين‌النهرين، سوريه، مصر)، ترجمه اسدالله علوي، آستان قدس رضوي، (مشهد: ١٣٧٢).
- عنان، محمد عبدالله، الحاكم بامرالله و اسرار دعوه الفاطميه، مكتبه الخانجي بالقاهره، (قاهره: ١٤٠٤).
- غزالي، محمد بن محمد. احياء علوم الدين، ج ١٠، محقق عبدالرحمن بن حسين جافظ عراقي، دارالكتاب العربي، (بي تا).
- فراهيدي، خليل بن احمد. العين، ج ٥، (قم :١٤٠٩).
- القباديـاني، ناصرخسرو، ديوان الأشعار، تحقيق: مجتبى مينوي، مهدي محقق، موسسة المطالعات الإسلامية لجامعة مك كيل، (تهران: ١٣٥٧).
- قلقشندي، احمدبن‌علي، (بي‌تا)، صبح الأعشي في صناعه الإنشاء، ج ٣، تحقيق محمد حسين شمس-الدين، دارالكتب العلميه، منشورات محمد علي بيضون، (بيروت: بي تا).
- مرتضي زبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٦، دارالفكر، (بيروت: ١٤١٤).
- مسعودي، علي. اخبار الزمان، به كوشش عبدالله صاوي و ديگران، (بيروت: ١٣٨٦ق /١٩٦٦م).
- مقري، احمد. *نفح الطيب*، ج ١، به كوشش احسان عباس، بيروت: ١٣٨٨ ق / ١٩٦٨ م).
- المقريزي، أحمد بن علي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢، تهميش: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية: ١٩٩٨).

- المقريزي، احمد بن علي، (١٤١٦هـ ق/ ١٩٩٦م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، ج٢، تحقيق محمد حلمي محمد احمد، قاهره: جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلي للشئون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، (قاهره: ١٤١٦).
- مؤيد الدين، هبة الله بن موسي. ديوان المؤيد الدين داعي الدعاة، تحقيق محمد كامل حسين، دارالكاتب المصري، (قاهره: ١٩٤٩).
- مؤيد الدين، هبة الله بن موسي. سيره المؤيد الدين داعي الدعاة، تحقيق محمد كامل حسين، دارالكاتب المصري، (قاهره: ١٩٤٩).
- نويا، پ‌ل. تفسير قرآني و زبان عرفاني، ترجمه اسماعيل سعادت، مركز نشر دانش‌گاهي، (تهران: ١٣٧٣ ش).
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، (القاهرة: ١٩٩٢).
- النويري، احمدبن‌عبدالوهاب. نهايه الأرب في فنون الأدب، ج ٢٨، دارالكتب و الوثائق القوميه، مركز تحقيق التراث، (قاهره: ١٤١٢).
- واقدي، محمد بن عمر. فتوح الشام، ج ١، دارالجيل، (بيروت: بي تا).
- ورنا كلم، خاطرات يك مأموريت، ترجمه فريدون بدره اي، فرزان روز، (تهران: ١٣٨٣).
- ياقوت حموي، معجم الادباء، به كوشش احسان عباس، (بيروت: ١٩٩٣).
- Halm, Heinz, The Fatimids and their Traditions of Learning (London., 1997).Halm, 1997: 71- 72.
- Walker, Paul Ernest. (2002). Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and its Sources. London: I.B.Tauris, p. 141- 142.